حصن المسفاة يحتفي بالفن والجمال.. والفنان السعودي عبدالعظيم الضامن .. يقود تجربة إبداعية لطلبة المدارس بمسفاة العبريين .

في مشهد يجمع أصالة المكان بجمال الفن، احتضن حصن المسفاة و«بُن الحصن كافيه» بقرية مسفاة العبريين في ولاية الحمراء سلطنة عمان فعالية فنية للرسم، بإشراف الفنان التشكيلي السعودي عبدالعظيم الضامن، وبمشاركة عدد من طلبة المدارس، في تجربة إبداعية استحضرت جماليات القرية العُمانية وثراء موروثها الحضاري.

واستهدفت الفعالية تنمية الحس الفني والإبداعي لدى الطلبة، وتعريفهم بأساليب الرسم والتلوين، وإتاحة المجال أمامهم لاكتشاف قدراتهم التعبيرية، إلى جانب تعزيز وعيهم بأهمية الفن في إبراز الهوية الوطنية وصون الموروث الثقافي وتوثيقه وتقديمه للعالم بلغة بصرية معاصرة.

وخلال الفعالية، قدّم الفنان عبدالعظيم الضامن إرشاداته وتوجيهاته الفنية للمشاركين، مستلهماً معهم تفاصيل الجمال في مسفاة العبريين، بما تحمله من مفردات معمارية وتراثية وطبيعية تشكّل مصدر إلهام ثرياً للفنانين والمبدعين. وقد تجلّت هذه الرؤية في اللوحات التي أنجزها الطلبة، والتي عكست قراءاتهم الفنية للمكان، وما تختزنه القرية من سحر بصري وتفاصيل إنسانية وحضارية.

ولم تكن التجربة مجرد ورشة للرسم والتلوين، بل شكّلت مساحة للتفاعل مع ذاكرة المكان وهويته، وفرصة لترجمة الانطباعات والمشاهدات إلى أعمال فنية تعبّر عن ارتباط الأجيال الناشئة بتراثها وبيئتها، وتؤكد قدرة الفن على تحويل المقومات الثقافية والطبيعية إلى رسائل جمالية تتجاوز حدود المكان.

وتبرز تجربة الفنان عبدالعظيم الضامن في اختيار ولاية الحمراء ومسفاة العبريين نموذجاً فاعلاً لدور الفنون التشكيلية في تعزيز الثقافة البصرية، ومد جسور التواصل بين الفن والتراث والسياحة الوطنية، بما يسهم في تقديم المقومات الحضارية والسياحية العُمانية برؤية إبداعية معاصرة.

وتظل مسفاة العبريين، بما تختزنه من جمال معماري وطبيعة آسرة وإرث إنساني عريق، لوحة مفتوحة للإبداع، وفضاءً ملهماً للأجيال والفنانين، لتؤكد أن الفن حين يحتضنه المكان الأصيل يصبح سفيراً لجماله وهويته إلى العالم .